تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال بعض آيات القرآن الكريم

د. علي بن مناور بن ردة الجهني
الأستاذ المشارك بجامعة تبوك - الكلية الجامعية بالوجه

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد فهذا بحث حول موضوع تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال بعض آيات القرآن الكريم.
يقول الأستاذ أحمد التلاوي: " عندما نقول إن القرآن الكريم من بين أهم أدوات تطوير قدرات الإنسان على التفكير، فإن ذلك يمتد لكي يشمل مسألة فهم الإنسان لذاته، ولحقيقة دوره في هذه الحياة، وما عليه من واجبات فيها، في العبادة وإعمار الأرض" وتكمن أهمية هذا البحث في كونه ينمي مهارات التفكير ويتدرج بها من معنى إلى معنى أهم وأعظم شأناً في فهم معاني القرآن الكريم، ومن أهميته أيضاً كونه يفيد المبتدئ في التدبر ولا يستغني عن إلماحاته وومضاته المنتهي في هذا المجال.

أسباب اختيار هذا الموضوع

١/ امتثالا للأمر الذي نصت عليه آيات القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[1]

وقال تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [2]

وقال تعالى ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾﴾ [3]

٢/ عناية القرآن الكريم بهذا الجانب والنتائج المترتبة علية من الدخول في الدين الإسلامي ابتداء أو زيادة الإيمان لمن ألقى السمع وهو شهيد.

٣/ المساهمة في سد حاجة المكتبة الإسلامية في مثل هذا الموضوع (تنمية مهارات التدبر والتفكير)

---

(١) النساء ٨٣
(٢) محمد ٢٤
(٣) القمر ٣

أهداف البحث

١/ العمل على تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال الحروف المقطعة في أوائل السور.

٢/ العمل على تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال توجيه النظر للآيات الكونية.

٣/ العمل على تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال خلق الإنسان.

٤/ العمل على تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال البيان البلاغي والاعجاز اللغوي.

٥/ العمل على تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال الاعجاز العلمي.

المنهج العلمي في البحث

هو المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط.

ومشكلة البحث التي يدور حولها هي كيف سينمي هذا البحث مهارات التدبر والتفكير من خلال بعض آيات القرآن الكريم؟

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة وهي:

المقدمة وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره وأهدافه والمنهج العلمي. والمطالب على النحو الآتي:

١/ تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال الحروف المقطعة في أوائل السور.

٢/ تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال توجيه النظر للآيات الكونية.

٣/ تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال خلق الإنسان.

٤/ تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال البيان البلاغي والاعجاز اللغوي.

٥/ تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال الاعجاز العلمي.

خاتمة البحث وتحتوي على الآتي:

أ/ نتائج البحث.

ب/ التوصيات والمقرحات.

إجراءات البحث

١/ جعل كل مطلب عنواناً أذكر تحته الآيات التي تتضمن فكرة المطلب.

٢/ كتابة الآيات أو الشاهد منها.

٣/ إيراد ما ذكره بعض المفسرين حول الآية أو الآيات مما يتعلق بفكرة المطلب.

٤/ ايضاح كيف يمكن تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال ما جاء في المطلب.

٥/ الآيات توثق من مصحف المدينة. والأحاديث إذا كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفي بذلك، وإن كانت خارجهما أخرجها من مصادرها وأنقل حكم العلماء عليها.

المطلب الأول تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال الحروف المقطعة في أوائل السور.

وردت الحروف المقطعة في القرآن الكريم في أوائل السور على أنواع؛ ومن ذلك ما ورد على حرف واحد وهي: ثلاث سور، حرف الـ (ص) كما في سورة صاد. و (ق) كما في سورة قاف، و (ن) كما في سورة القلم.

ومن هذه الحروف المقطعة ما جاء على حرفين وقد ورد ذلك في تسع سور، هي: (طه) كما في سور طه (طس) كما في سورة النمل و (يس) كما في سورة يسين و(حم) كما في سورة غافر وفصلت والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.

ومن هذه الحروف المقطعة ما جاء على ثلاثة أحرف وقد ورد ذلك في السور التالية، وهي ذ: (ألم) كما في البقرة وآل عمران و (ألر) كما في يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر، و(طسم) كما في سورة الشعراء والقصص.

ومن هذه الحروف المقطعة ما جاء على أربعة أحرف وقد ورد ذلك في سورتين، هي:

(ألمص) كما في سورة الأعراف، و (ألمر)كما في سورة الرعد.

ومن هذه الحروف المقطعة ما جاء على خمسة أحرف وقد ورد ذلك في سورتين هي:

(كهيعص) كما في سورة مريم. و(حم عسق) كما في سورة الشورى.

ومجموع هذه السور تسع وعشرون سورة، وينشأ من ترتيب هذه الحروف جملا ومنها(نص حكيم قاطع له سر)[٤]، (صراط علي حق نمسكه)، (صح طريقك مع السنة). واختلف أهل التأويل في الحروف التي في أوائل السور فقال عامر الشعبي، وسفيان الثوري، وجماعة من المحدثين: هي سر الله في القرآن ولله في كل كتاب من كتبه سر، فهي من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه ولا يجوز أن نتكلم فيها ولكن نؤمن بها ونقرؤها كما جاءت وروي هذا القول عن أبى بكر الصديق، وعن علي بن أبي طالب

[٤] انظر تفسير ابن كثير (١/ ٣٨)

رضي الله عنهما. والملاحظ أن معظم هذه السور التي تبدأ بالحروف المقطعة تتحدث عن القرآن الكريم؛ وكأن المقصود والعلم عند الله أن الله تبارك وتعالى يشير إلى أن القرآن الذي نزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم تكون من هذه الحروف ومع ذلك لن تستطيعوا أن تأتوا بمثله.

وذكر أبو الليث السمرقندي عن عمر، وعثمان، وابن مسعود، أنهم قالوا: الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر. [٥]

وتتنوع هذه الحروف المقطعة من حيث العدد فمرة تأتي على حرف واحد، وأخرى على حرفين، وثالثة على ثلاثة أحرف، ورابعة على أربعة أحرف، وأخيرا على خمسة أحرف، مما يجعل المتدبر يقف متأملا ومتفكراً ومتعجبا في هذا البناء العجيب والسبك الفريد؛ ومما يثير الدهشة أيضاً أن العرب الذين نزل عليهم القرآن الكريم متضمناً هذه الحروف المتقطعة بأشكالها وتنوعها لم يجرؤا على الاعتراض عليها وهم الحريصون على معارضة القرآن الكريم. ولقد ذكر الله تعالى ذلك عنهم في أكثر من موضع قال الله تعالى: ﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ٤ ﴾ [٦]

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ٥ ﴾ [٧]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ٧ ﴾ [٨]

فكانوا يعترضون على ما لا يتوافق مع لغتهم وتوجهاتهم ولكن أمام هذه الحروف وقفوا حائرين لم ينبسوا ببنة شفة لأنهم أدركوا أن ذلك فوق مستوى عقولهم، والمؤمن إذا تدبر هذه الحروف المقطعة في كتاب الله يرى أنها جاءت مرة على حر ف واحد مثل (ن)، و (ق)، و(ص)؛ فيسلم لذلك ويقع في نفسه أن هذا يقع مرة في القرآن الكريم بهذا الحرف أو ذاك، لكنه ما يلبث أن يجد أن هذه الحروف تعود إليه مرة أخرى بنوع آخر من

---

[٥] تفسير ابن أبي حاتم - (١١ / ١٣):
[٦] ص: ٤
[٧] ص: ٥
[٨] الفرقان: ٧

العرض وهو العرض الثنائي مثل (طه) كما في سور طه، و (طس) كما في سورة النمل و (يس) كما في سورة يسين و(حم) كما في سورة غافر وفصلت والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف. فيبدأ في التساؤل والتفكير في هذا العرض الثنائي لهذه الحروف، لماذا لم تأت مثل سابقتها على حرف واحد؟ أو لماذا لم يأت ما سبق من حرف واحد على حرفين؟

ولا يلبث وهو في خضم هذه الأسئلة إلا بمفاجأة أخرى وهي اتيان هذه الحرف على عرض ثلاثي وهي (ألم) كما في البقرة وآل عمران و (ألر) كما في يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، و(طسم) كما في سورة الشعراء والقصص. وتعود إليه التساؤلات وهو يتدبر لماذا خالف هذا العرض ما سبقه؟ ولماذا لم يأت ما سبق على مثل لاحقه؟ ومع متابعة القارئ للقرآن الكريم تقع عيناه على عرض آخر للحروف المقطعة وهو لا يزال يعيش هول ما مر عليه، جاء هذا العرض في هذه المرة على أربعة هي: (ألمص) كما في سورة الأعراف، و (ألمر) كما في سورة الرعد. ثم يتفاجأ بعرض خماسي مثل (كهيعص) كما في سورة مريم. و(حم عسق) كما في سورة الشورى. إن هذا التنوع العددي في هذه الحروف ليجعل القارئ في تساؤلات مستمرة تنقله من عالم القارئ العادي إلى قارئ متدبر ومتفكر يتأثر بهذا التنوع في الحروف المقطعة مما يدعوه إلى مزيد من التأمل في آيات القرآن الكريم لكنه لا يملك أمام هذه المعجزة العظيمة إلا أن يقول: ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧ ﴾ [9]

<u>المطلب الثاني</u>: <u>تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال توجيه النظر للآيات الكونية</u>.

القرآن الكريم ملئ بهذا الآيات التي توجه النظر للتأمل في آيات الكون لتنمية مهارات التدبر والتفكير ومن ذلك قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوْمٖ يَعْقِلُونَ ۝١٦٤ ﴾[10]

---

[9] آل عمران: ٧
[10] البقرة: ١٦٤

دعوة للتأمل في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والسفن التي تجري في البحر كأنها الجبال بنقل الناس وما يحتاجون إليه من الأثقال التي لا يستطيعون حملها، ولا تزال الدعوة للتأمل والتفكر وتنمية مهارات التدبر والتفكر قائمة لما أنزل الله من السماء من الغيث الذي يحي الأرض بعد موتها، وانظر أيها السامع بعيني رأسك وقلبك إلى ما بث الله تعالى في الأرض من الدواب باختلافها وتنوعها، ولا تبتعد كثيراً انظر إلى تصريف الرياح من كل الاتجاهات ومن القوة إلى الضعف وكذلك السحاب الذي سخره الخالق تبارك وتعالى وجعله بين السماء والأرض إنك أن فعلت ذلك أيها العبد وأنت من أصحاب العقول سيكون لك في ذلك آية لمعرفة ربك وما أنزل عليك من الآيات التي يؤمن على مثلها من أراد الحق. كما

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾[11]، أصحاب العقول هم المخاطبون بهذه الآية الذين اتصفوا بذكر الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويعملون عقولهم في التدبر والتفكير كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾[12] وتأتي دعوة للتأمل في بعض آيات الكون فقال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ ﴾[13] الحمد لله قال ابن عباس: يريد: على كل فعال، وبكل لسان، وعلى نعم الإسلام، وعلى صحة الأبدان[14]. وتأتي دعوة للتأمل في التعريف بالرب عز وجل كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾[15]

---

(11) آل عمران: ١٩٠
(12) آل عمران: ١٩١
(13) الأنعام: ١
(14) التفسير الوسيط للواحدي (٢ / ٢٥١)
(15) الأعراف ٥٤

عن مجاهد قال: بدء الخلق العرش والماء والهواء، وخلقت الأرض من الماء، وكان بدء الخلق يوم الأحد، والاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس، وجمع الخلق في يوم الجمعة، وتهودت اليهود يوم السبت. ويوم من الستة الأيام كألف سنة مما تعدون. [١٦] {ثم استوى على العرش} أول المعتزلة الاستواء بالاستيلاء، وأنشدوا فيه:

(قد استوى بشر على العراق... من غير سيف ودم مهراق)

(وأما أهل السنة فيتبرءون من هذا التأويل، ويقولون: إن الاستواء على العرش صفة لله - تعالى - بلا كيف، والإيمان به واجب، كذلك يحكى عن مالك بن أنس، وغيره من السلف، أنهم قالوا في هذه الآية: الإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وقال أبو عبد الله القرطبي المالكي لما ذكر اختلاف الناس في تفسير (الاستواء).

قال: (وأظهر الأقوال ما تظاهرت عليه الآي والأخبار، والفضلاء الأخيار: أن الله على عرشه، كما أخبر في كتابه، وعلى لسان نبيه، بلا كيف بائن من جميع خلقه. هذا مذهب السلف الصالح فيما نقل عنهم الثقات)[١٧]. ولعل التفسير الصحيح للإستواء أن نقول: الحمن على العرش استوى استواءاً يليق بجلاله وعظمته كما أخبر في كتابه وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

قوله تعالى: ﴿يغشى الليل النهار} أي: يغطي الليل على النهار، وفيه حذف، وتقديره:

يغشي الليل النهار، ويغشي النهار الليل؛ كما قال في آية أخرى: (﴿يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل﴾ يطلبه حثيثا) أي: سريعا[١٨].

---

[١٦] تفسير الطبري (١٢ / ٤٨٢)
[١٧] درء تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٥٨)
[١٨] تفسير السمعاني (٢ / ١٨٨)

وهذه دعوة أخرى للتأمل في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء كما قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾[١٩]

قال ابن زمنين رحمه الله: (يعني: ملك السموات والأرض ما أراهم الله من آياته فيهما {وما خلق الله من شيء} وإلى ما خلق من شيء مما يرونه فيتفكروا، فيعلموا أن الذي خلق السموات والأرض وما بينهما قادر على أن يحيي الموتى {وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم} فيبادروا التوبة قبل الموت {فبأي حديث بعده} بعد القرآن {يؤمنون} يصدقون)[٢٠].

ومن النصوص التي تنمي مهارات التدبر والتفكير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ ﴾[٢١]

ومن النصوص التي تنمي مهارات التفكير قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾[٢٢]

ومن النصوص التي تنمي مهارات التدبر والتفكير قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾[٢٣] قول جل وعز: وكم من آية في السموات والأرض لله، وعبرة وحجة، وذلك كالشمس، والقمر، والنجوم، ونحو ذلك من آيات السموات، وكالجبال، والبحار، والنبات، والأشجار، وغير ذلك من آيات الأرض، {يمرون عليها} يقول: يعاينونها فيمرون بها معرضين عنها، لا يعتبرون بها، ولا يفكرون فيها، وفيما دلت عليه من توحيد ربها، وأن الألوهية لا تبتغي إلا للواحد القهار الذي خلقها وخلق كل شيء فدبرها[٢٤]. ومن النصوص التي تنمي مهارات التفكير قوله

---

[١٩] الأعراف: ١٨٥
[٢٠] تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢ / ١٥٦)
[٢١] يونس: ٦
[٢٢] يونس: ١٠١
[٢٣] يوسف: ١٠٥
[٢٤] تفسير الطبري (١٣ / ٣٧١)

تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ ﴾[٢٥]، عن قتادة أن ابن عباس، قال: لها عمد، ولكن لا ترونها[٢٦].

ومن النصوص التي تنمي مهارات التدبر والتفكير قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ ﴾[٢٧]، يذكِّر اللهُ تعالى بنعمهِ الكثيرة التي لا تُحصى، فإنه خلَق السمواتِ والأرضَ لبني الإنسان ليتمتع بخيراتها، وأَنزل من السماءِ غيثاً عميماً أحيا به الشجر والزرعَ فأثمرت لكم رِزقاً تأكلون منه وتعيشون به، وسخّر لكم السفنَ لتجريَ في البحر بأمرِه، تحملُ أرزاقكم وتحملكم، وسخر لكم الأنهارَ العذبة لتنتفعوا بها في رَيِّ الأنفس والزروع[٢٨].

ومن النصوص التي تنمي مهارات التدبر والتفكير قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[٢٩]

قال ابن عباس والضحاك وعطاء وقتادة: يعني كانتا شيئا واحدا ملتزقتين ففصل الله سبحانه بينهما بالهواء[٣٠].

ومن النصوص التي تنمي مهارات التدبر والتفكير قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾[٣١] وهذا استفهام إنكار، يتضمن نفي ذلك،

[٢٥] الرعد: ٢
[٢٦] تفسير يحيى بن سلام (٢ / ٦٧١)
[٢٧] إبراهيم: ٣٢
[٢٨] تيسير التفسير للقطان
[٢٩] الأنبياء: ٣٠
[٣٠] تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٦ / ٢٧٤)
[٣١] النمل: ٦٠

وهم كانوا مقرين بأنه لم يفعل ذلك غير الله، فاحتج عليهم بذلك، وليس المعنى استفهام هل مع الله إله؟ كما ظنه بعضهم٤؛ لأن هذا المعنى لا يُناسب سياق الكلام، والقوم كانوا يجعلون مع الله آلهة أُخرى(٣٢).

ومن النصوص التي تنمي مهارات التدبر والتفكير قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾﴾(٣٣)

، يحتمل أربعة أوجه: أحدها: بالعدل. الثاني: بالحكمة. الثالث: إلا ما استحق عليهم الطاعة والشكر. والرابع: قاله الفراء، معناه إلا للحق يعني الثواب والعقاب(٣٤).

ومن النصوص التي تنمي مهارات التدبر والتفكير قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ (٣٥)، اختلاف ألسنتكم للعرب كلام، ولفارس كلام، وللروم كلام (سائرهم من الناس) كلام {وألوانكم} أبيض وأحمر وأسود(٣٦).

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾﴾(٣٧)

أي منامكم الليل للراحة وابتغاؤكم من فضله وهو طلب أسباب المعيشة بالنهار إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون أي سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم البرق خوفا أي للمسافر ليستعد للمطر وطمعا أي للمقيم ليستعد المحتاج إليه من أجل الزرع وتسوية طرق المصانع وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم

(٣٢) تفسير ابن أبي العز (١٢١ / ٢٤)
(٣٣) الروم: ٨
(٣٤) تفسير الماوردي، النكت والعيون (٤ / ٣٠٠)
(٣٥) الروم: ٢٢
(٣٦) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٣ / ٣٥٩)
(٣٧) الروم(٢٤/٢٣)

يعقلون أي قدرة الله وأنه القادر عليه ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره قال ابن عباس وابن مسعود قامتا على غير عمد[٣٨]، ومن النصوص التي تنمي مهارات التدبر والتفكير قوله تعالى﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤١﴾ ﴾ [٣٩]، وقوله: أن تزولا أي: لئلا تزولا، ومعنى الزوال هنا: التنقل من مكانها، والسقوط من علوها. وعن ابن مسعود أن السماء لا تدور وإنما تجري فيها الكواكب[٤٠]

ومن النصوص التي تنمي مهارات التدبر والتفكير قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ﴿٥﴾ ﴾ [٤١]، فالتكوير في اللغة: إدارة الشيء على الجسم المستدير كالرأس، فتكوير الليل على النهار نص صريح في كروية الأرض، وفي بيان حقيقة الليل والنهار على الوجه المعروف في الجغرافية الطبيعية عند أهلها، ومثله قوله تعالى: (يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا)[٤٢]. ومنه قوله تعالى: (والشمس تجري لمستقر لها) - إلى قوله - (وكل في فلك يسبحون)[٤٣].

الآيات السابقة تلفت النظر لقضية هامة جداً وهي معرفة الخالق سبحانه وتعالى من خلال التأمل في آياته الكون التي ذكرتها الآيات، والتأمل في هذه الآيات العظيمة من شأنه أن ينمي مهارات التدبر والتفكير ليصل المتأمل إلى حقيقة مفادها أنه لا بد لهذه الآيات من خالق دبرها وصورها على هذه الكيفية وجعلها تسير بهذا النظام الذي تحار في العقول ولا تجد تفسيراً لهذا الكون بنظامه الدقيق إلا أن الذي تولاه هو من يستحق أن تخضع له الجباه وتصرف العبادة له سبحانه دون سواه.

---

[٣٨] تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل (٣ / ٣٩٠)
[٣٩] فاطر: ٤١
[٤٠] تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٤ / ٣٩٣)
[٤١] الزمر: ٥
[٤٢] الأعراف٥٤
[٤٣] تفسير المنار (١ / ١٧٧)

المطلب الثالث تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال خلق الإنسان

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ﴾[٤٤] (خلقكم) أيها الناس (من نفس واحدة) يعني من آدم (ثم جعل منها زوجها) يقول: ثم جعل من آدم زوجه حواء، وذلك أن الله خلقها من ضلع من أضلاعه[٤٥]. عن ابن عباس، ﴿في ظلمات ثلاث﴾ قال: " يعني بالظلمات الثلاث: بطن أمه، والرحم، والمشيمة"[٤٦]

ومن النصوص التي تنمي مهارات التدبر والتفكير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [٤٧]

يقول تعالى مخبرا عن ابتداء خلق الإنسان من سلالة من طين، وهو آدم عليه السلام خلقه الله من صلصال من حمأ مسنون. وقال الأعمش عن المنهال بن عمرو عن أبي يحيى عن ابن عباس من سلالة من طين قال: من صفوة الماء. وقال مجاهد: من سلالة أي من مني آدم. وقال ابن جرير: إنما سمي آدم طينا لأنه مخلوق منه، وقال قتادة: استل آدم من الطين وهذا أظهر في المعنى وأقرب إلى السياق، فإن آدم عليه السلام خلق من طين لازب، وهو الصلصال من الحمأ المسنون، وذلك مخلوق من التراب كما قال تعالى: (ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون)[٤٨] [٤٩]

---

[٤٤] الزمر: ٦
[٤٥] انظر تفسير الطبري (٢١ / ٢٥٤)
[٤٦] تفسير الطبري (٢٠ / ١٦٦)
[٤٧] المؤمنون: ١٤/١٢
[٤٨] الروم ٢٠
[٤٩] تفسير ابن كثير (٥ / ٤٠٦)

ومن النصوص التي تنمي مهارات التدبر والتفكير قوله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢ ﴾ [٥٠]، عني بالإنسان في هذا الموضع كل إنسان من بني آدم في قول جميع المفسرين. وفي النطفة قولان: أحدهما: ماء الرجل وماء المرأة إذا اختلطا فهما نطفة، قاله السدي. الثاني: أن النطفة ماء الرجل، فإذا اختلط في الرحم وماء المرأة صارا أمشاجا. وفي الأمشاج أربعة أقاويل: أحدها: أنه الأخلاط، وهو أن يختلط ماء الرجل بماء المرأة، قاله الحسن وعكرمة، ومنه قول رؤبة بن العجاج:

(يطرحن كل معجل نشاج... لم يكس جلدا في دم أمشاج.)

الثاني: أن الأمشاج الألوان، قاله ابن عباس، وقال مجاهد: نطفة الرجل بيضاء وحمراء، ونطفة المرأة خضراء وصفراء. روى سعيد عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما سبق أو علا فمنه يكون الشبه)[٥١]. الثالث: أن الأمشاج: الأطوار، وهو أن الخلق يكون طورا نطفة، وطورا علقة، وطورا مضغة، ثم طورا عظما، ثم يكسى العظم لحما، قاله قتادة. الرابع: أن الأمشاج العروق التي تكون في النطفة، قاله ابن مسعود. [٥٢]

المطلب الرابع / تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال البيان البلاغي والإعجاز اللغوي.

قال القاضي عياض رحمه الله: (فصل في إعجاز القرآن) ذكر فيه أوجه الإعجاز القرآني كما رآها هو. فهو يرى أن الإعجاز القرآني ينحصر في أربعة أوجه:

أولها: حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته، ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب.

---

[٥٠] الإنسان: ٢

[٥١] صحيح مسلم (١ / ٢٥٠)

[٥٢] تفسير الماوردي، النكت والعيون (٦ / ١٦٣)

وثانيها: صورة نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب، ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه، ووقفت مقاطع آيه وانتهت فواصل كلماته إليه، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له.

ويعلل القاضي عياض للأسباب التي جعلت من حسن تأليف القرآن التئام كلمه وجها من أوجه الإعجاز التي تميز بها؛ فيقول: "وذلك أنهم (أي العرب) كانوا أرباب هذا الشأن وفرسان الكلام؛ فقد خصوا من البلاغة والحكم بما لم يخص به غيرهم من الأمم، وأوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت إنسان،

ومن فصل الخطاب ما يقيد الألباب، وجعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة، وفيهم غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب، ويدلون به إلى كل سبب، فيخبطون بديها في المقامات وشديد الخطب، ويرتجزون به بين الطعن والضرب، ويمدحون ويقدحون، ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون؛ فيأتون من ذلك بالسحر الحلال، ويطوقون من أوصافهم أجمل من سمط اللالئ؛ فيخدعون الألباب، ويذللون الصعاب، ويذهبون الإحن، ويهيجون الدمن، ويجرؤون الجبان، ويبسطون يد الجعد البنان، ويصيرون الناقص كاملا، ويتركون النبيه خاملا، منهم البدوي ذو اللفظ الجزل، والقول الفصل، والكلام الفخم، والطبع الجوهري، والمنزع القوي، ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة، والألفاظ الناصعة، والكلمات الجامعة، والطبع السهل، والتصرف في القول القليل الكلفة، الكثير الرونق، الرقيق الحاشية.

ولهم في البلاغة الحجة البالغة، والقوة الدامغة، والقدح الفالج، والمهيع الناهج، لا يشكون أن الكلام طوع مرادهم، والبلاغة ملك قيادهم، قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها، ودخلوا من كل باب من أبوابها، وعلوا صرحا لبلوغ أسبابها، فقالوا في الخطير والمهين، وتفننوا في الغث والسمين، وتقاولوا في القل والكثر، وتساجلوا في النظم والنثر.

فما راعهم إلا رسول كريم بكتاب عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.. أحكمت آياته، وفصلت كلماته، وبهرت بلاغته العقول، وظهرت فصاحته كل مقول، وتظافر إيجازه وإعجازه، وتظاهرت حقيقته ومجازه، وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه،

وحوت كل البيان مجامعه وبدائعه، واعتدل مع إيجازه حسن نظمه، وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه، وهم (أي العرب) أفسح ما كانوا في هذا الباب مجالا، وأشهر في الخطابة رجالا، وأكثر في السجع والشعر سجالا، وأوسع في الغريب واللغة مقالا، بلغتهم التي بها يتحاورون، ومنازعهم التي عنها يتناضلون، صارخا بهم في كل حين، ومقرعا لهم بضعا وعشرين عاما على رؤوس الملأ أجمعين:

{وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين. فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين}.

{قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا}[٥٣]. {قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات}[٥٤].

ذلك أن المفترى أسهل، ووضع الباطل والمختلق على الاختيار أقرب، واللفظ إذا نبع المعنى الصحيح كان أصعب. فلم يزل يقرعهم صلى الله عليه وسلم أشد التقريع، ويوبخهم غاية التوبيخ، ويسفه أحلامهم، ويحط أعلامهم، ويشتت نظامهم، ويذم آلهتهم وإياهم، ويستبيح أرضهم وديارهم وأموالهم، وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته، يخادعون أنفسهم بالتشغيب بالتكذيب، والإغراء بالافتراء، والادعاء مع العجز بقولهم: {لو نشاء لقلنا مثل هذا} وقد قال لهم الله: {ولن تفعلوا} فما فعلوا ولا قدروا. "

وعن الوجه الثاني: وهو صورة نظمه العجيب، والأسلوب الغريب[٥٥]

المخالف لأساليب كلام العرب، يقول القاضي عياض: "إنه لم يوجد قبله ولا بعده نظير له، ولا استطاع أحد مماثلة شيء منه، بل حارت فيه عقولهم، وتدلهت دونه أحلامهم، ولم يهتدوا إلى مثله في جنس كلامهم؛ من نثر أو نظم أو سجع أو رجز أو شعر.

---

[٥٣] سورة هود١٣

[٥٤] سورة الاسراء٨٨

[٥٥] القاضي عياض ومفهومه للإعجاز القرآني (١ / ١٧) المؤلف: أحمد جمال العمري
الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة العاشرة - العدد الثاني - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م، عدد الأجزاء: ١

لما سمع كلامه - صلى الله عليه وسلم - الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن رق، فجاءه أبو جهل منكرا عليه، قال: والله ما منكم أحد أعلم بالأشعار مني، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا.

وفي خبره الآخر حين جمع قريشا عند حضور الموسم، وقال: إن وفود العرب ترد فأجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم بعضا؛ فقالوا: نقول كاهن! قال: والله ما هو بكاهن؛ ما هو بزمزمته، ولا سجعه، قالوا: مجنون! قال: ما هو بمجنون؛ ولا بخنقه ولا وسوسته، قالوا: فنقول شاعر! قال: ما هو بشاعر؛ قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه، وقريضه ومبسوطه ومقبوضه، ما هو بشاعر، قالوا: فنقول ساحر! قال: ما هو بساحر؛ ولا نفثه ولا عقده، قالوا: فما نقول؟ قال: ما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا وأنا أعرف أنه باطل، وإن أقرب القول أنه ساحر؛ فإنه سحر يفرق بين المرء وابنه، والمرء وأخيه، والمرء وزوجه، والمرء وعشيرته، فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس، فأنزل الله تعالى في الوليد: {ذرني ومن خلقت وحيدا. وجعلت له مالا ممدودا. وبنين شهودا. ومهدت له تمهيدا. ثم يطمع أن أزيد. كلا إنه كان لآياتنا عنيدا. سأرهقه صعودا. إنه فكر وقدر. فقتل كيف قدر. ثم قتل كيف قدر. ثم نظر. ثم عبس وبسر. ثم أدبر واستكبر. فقال إن هذا إلا سحر يؤثر. إن هذا إلا قول البشر. سأصليه سقر}(٥٦) (٥٧).

إنَّ القرآن قد أعجزهم بأسلوبه الفذ، ومذهبه الكلامي المعجز. ولو دخل عليهم من غير هذا الباب الذي يعرفونه، لأمكن أن يلتمس لهم عذر أو شبه عذر، وأن يسلم لهم طعن أو شبه طعن (وَلَو جَعَلنَاهُ قُرآناً أَعجَمِيّاً لَقَالُوا لَولا فُصِّلَت آيَاتُهُ آأَعجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ)(٥٨)، ولهذا المعنى وصف الله كتابه بالعروبة في غير آية. فقال جَلَّ ذكره: (إِنَّا أَنزَلنَاهُ قُرآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُم تَعقِلُونَ)(٥٩)، وقال: (إِنَّا جَعَلنَاهُ قُرآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُم تَعقِلُونَ)(٦٠)، وقال: (قُرآناً عَرَبِيّاً غَيرَ ذِي عِوَجٍ، لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ)(٦١).

(٥٦) القاضي عياض ومفهومه للإعجاز القرآني (١ / ٢٠)
(٥٧) سورة المدثر آية ١١-٢٦.
(٥٨) فصلت ٤٤
(٥٩) يوسف ٢
(٦٠) الزخرف٢
(٦١) الزمر٢٨

ومن فصاحة القرآن وضوح بيان معانيه، مع اقتصاد مبانيه، مع إيجازه، وذلك بإيفاء واكتفاء وإيماء، غير مخل ولا ممل، ومن بلاغته في عجائب التراكيب، وغرائب الأساليب، وبدائع العبارات، وروائع الإشارات، المتجاوزة لعادة العرب من فصاحتهم وبلاغتهم، قوله ـ تعالى ـ: (وَلَكُم فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ)[٦٢]، نجد من بدائع التركيب وروائع الترتيب، مع ما فيه من المطابقة بين معنيين متقابلين، وهما: القصاص والحياة. ومن الغرابة بجعل القتل الذي هو مفوت الحياة ظرفاً لها. ومن البلاغة حيث أتى بلفظ يسير متضمن لمعنى كثير، فإنَّ الإنسان إذا علم أنه إذا قَتل اقتُصَّ منه دعاه ذلك إلى ردعه عن قتل صاحبه، فكأنه أحيا نفسه وغيره، فيرتفع بالقصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضاً، فيكون القصاص حياة لهم مع ما في القصاص من زيادة الحياة الطيبة في الآخرة. وفي هذا نجد أنه أولى من كلام موجز عند العرب وهو أنَّ: (القتل أنفى للقتل)، في قلة المباني، وكثرة المعاني، وعدم تكرار اللفظ المنفر، وفي الإيماء إلى أنَّ القصاص ـ الذي بمعنى المماثلة ـ سبب للحياة دون مطلق القتل بالمقابلة، إذ ربما يكون سبباً لفتنة فيها قتل فئة وفساد جماعة[٦٣]. القرآن الكريم نزل لهداية الناس أجمعين، ولذلك تجد أن من تأمل القرآن الكريم وتدبره نمت مهارات التدبر والتفكير عنده دون عناء يذكر، ولا أدل على ذلك من موقف الوليد بن المغيرة، فحينما سمع القرآن الكريم؛ وأراد أن يصفه لقومه بدأ يعرض مقالاتهم على مراحل نمو تدبره وتفكيره الذي نتج عن سماع القرآن، فجمع قريشا عند حضور الموسم، وقال: إن وفود العرب ترد فأجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم بعضا؛ فقالوا: نقول كاهن! قال: والله ما هو بكاهن؛ ما هو بزمزمته، ولا سجعه، قالوا: مجنون! قال: ما هو بمجنون؛ ولا بخنقه ولا وسوسته، قالوا: فنقول شاعر! قال: ما هو بشاعر؛ قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه، وقريضه ومبسوطه ومقبوضه، ما هو بشاعر، قالوا: فنقول ساحر! قال: ما هو بساحر؛ ولا نفثه ولا عقده، قالوا: فما نقول؟ قال: ما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا وأنا أعرف أنه باطل، وإن أقرب القول أنه ساحر؛ فإنه سحر يفرق بين المرء وابنه، والمرء وأخيه، والمرء وزوجه، والمرء وعشيرته. فالوليد بن المغيرة لما تأمل القرآن نمى به في تدبره وتفكيرة حتى أنه أنكر على القوم أن يصفوا القرآن بكلام الكهان أو الشعر أو السحر وبين أوصاف كل نوع وأن ذلك لا ينطبق على القرآن بناءً

(٦٢) البقرة١٧٩

(٦٣) الاعجاز البياني واللغوي في القرآن الكريم، عمر يوسف حمزة، تاريخ النشر ١٤٢٨هـ

على ما مرت به مراحل تدبره وتفكيره عند سماع القرآن من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لكنه نكص على عقيبه ليجد له مخرجاً زعماً منه أن ذلك سيكون مبرراً لاقناع الوفود التي ستقدم في الموسم ببطلان القرآن الكريم.

المطلب الخامس تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال الاعجاز العلمي.

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [٦٤]

قال ابن كثير رحمه الله عند تفسيره لهذه الآية: (أي: وهم يشاهدون المخلوقات تحدث شيئا فشيئا عيانا، وذلك دليل على وجود الصانع الفاعل المختار القادر على ما يشاء: ففي كل شيء له آية... تدل على أنه واحد.

وعن ابن عمر؛ أن رجلا أتاه يسأله عن السموات والأرض {كانتا رتقا ففتقناهما}؟ قال: اذهب إلى ذلك الشيخ فاسأله، ثم تعال فأخبرني بما قال لك. قال: فذهب إلى ابن عباس فسأله. فقال ابن عباس: نعم، كانت السموات رتقا لا تمطر، وكانت الأرض رتقا لا تنبت. فلما خلق للأرض أهلا فتق هذه بالمطر، وفتق هذه بالنبات. فرجع الرجل إلى ابن عمر فأخبره، فقال ابن عمر: الآن قد علمت أن ابن عباس قد أوتي في القرآن علما، صدق - هكذا كانت. قال ابن عمر: قد كنت أقول: ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن، فالآن قد علمت أنه قد أوتي في القرآن علما.

قال عطية العوفي: كانت هذه رتقا لا تمطر، فأمطرت. وكانت هذه رتقا لا تنبت، فأنبتت.) [٦٥]

يقول محمد راتب النابلسي عن آية سورة الأنبياء: هذه الآية لا تتسع المجلدات لتفسيرها، ولكن نأخذ جانبا يسيرا منها.

إن الماء الذي جعله الله سبحانه وتعالى أساس الحياة، من العلماء من يقول فيه: "إن خصيصية صغيرة للماء، لو أنها فقدت لانتهت الحياة على سطح الأرض"، فما هذه

[٦٤] الأنبياء: ٣٠
[٦٥] تفسير ابن كثير(٥ / ٣٣٩، ٣٤٠)

الخصيصة؟ هي أن الماء إذا بردته ينكمش، شأنه في ذلك كشأن كل العناصر التي على وجه الأرض، (الغازات، والسوائل، والأجسام الصلبة، فالعناصر كلمة تجمع الغازات، والسوائل، والأجسام الصلبة، حيث إن كل العناصر التي خلقها الله سبحانه وتعالى تتمدد بالحرارة، وتنكمش بالبرودة، والماء منها، فإذا أردت أن تبرد الماء، وكان في درجة الغليان وراقبت حجمه بأجهزة حساسة فإنه ينكمش، فإذا انخفضت الدرجة من مئة إلى ستين، إلى أربعين، إلى ثلاثين، إلى عشرين، إلى عشر، إلى خمس، فإذا وصل الماء إلى زائد أربع درجات؛ عندئذ تنعكس القاعدة، فيزداد حجمه ويتمدد، إن هذا شيء ترونه بأم أعينكم، ضعوا في الثلاجة ماء في وعاء، وراقبوا حجمه، ترونه بعد التجمد يزداد حجمه، فإذا كان في قارورة تنكسر، هذا شيء معروف لدى الإنسان، ولكن ما علاقة هذه الخصيصة بوجود الحياة على وجه الأرض؟ فلو أن الماء إذا تجمد انكمش، أي قل حجمه، فزادت كثافته، فغاص في أعماق البحار، يأتي يوم تصبح جميع البحار متجمدة من سطحها إلى أعماقها، فإذا تجمدت انعدم التبخر، وإذا انعدم التبخر انعدمت الأمطار، فماتت النباتات، ومات الحيوان، ومات الإنسان، فلو أن الماء شأنه في التمدد والانكماش كشأن جميع العناصر التي خلقها الله عز وجل، لكانت الحياة قد انتهت منذ ملايين السنين، ولكن ازدياد حجم الماء، وتمدده في هذه الدرجة الحرجة، في درجة زائد أربع، هذه الخصيصة التي أودعها الله في الماء هي التي تجعل الحياة مستمرة على وجه الأرض، فإذا تجمدت المحيطات كان هذا التجمد باعثا على ازدياد حجم الماء، وإذا ازداد حجمه قلت كثافته، وإذا قلت كثافته طفا على وجه الماء، فلو ذهبنا إلى المحيطات المتجمدة في القطبين لرأينا التجمد في الطبقة السطحية، وأما في أعماق البحر فالمياه سائلة تسبح فيها الكائنات الحية كما لو أنها في أماكن أخرى.

هل هذه الخصيصة التي أودعها الله في الماء هو شيء جاء مصادفة؟ ولولا هذه الخصيصة لما تكلم أحدنا، بل لما كانت الحياة على وجه الأرض.

كلما تأملتم في آيات الله التي بثها الله في الأرض عرفتم أن لهذا الكون خالقا عظيما، ومدبرا حكيما، سميعا بصيرا، قويا، رحيما، لطيفا، هذا الكون هو الذي يدل عليه، كما أن

الأقدام تدل على المسير.. أفسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، ألا تدلان على الحكيم الخبير؟! (٦٦)

ومن الأمثلة على الإعجاز العلمي للقرآن، قوله تعالى عن عسل النحل: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾

اشتملت الآية الكريمة على كثير من النواحي الطبية التي اكتشفها الطب الحديث والتي تعتبر من معجزات القرآن العلمية لقد أثبتت جميع المعامل الطبي العالمية أن عسل النحل يشتمل على مواد تعالج الكثير من الأمراض. كما أن له مفعولا كبيرا في شفاء الكثير من الأمراض لأنه يقتل الكثير من الميكروبات. ثم هو يحتوي على نسبة عظيمة من الفيتامينات والجلوكوز. على أنه ضد التسمم الناشئ من أمراض التسمم البولي، والاضطرابات المعدية، والمعوية، وأكبر منشط للكبد، ومن أجل أن نشرح هذا الموضوع شرحا وافيا لا بد أن نفصل الكلام على وجه البسط حتى تتضح الحقائق العلمية العظيمة التي أثبتت بعض ما يحتويه عسل النحل من عناصر - وما فيه من فوائد وأن التحليل العلمي للآية الكريمة يقتضي منا أن نتحدث عن مشتملات العسل على الترتيب الآتي:

أولا - الخمائر.

ثانيا - الاملاح المعدنية الموجودة في العسل.

ثالثا - العسل قلوي.

رابعا - الفيتامينات الموجودة في العسل.

ثم بعد ذلك نتحدث عن الأمراض التي يستعمل العسل في علاجها.

اكتشف الإنسان منذ أقدم العصور ما لعسل النحل من أهمية غذائية عظمى وبتقدم علم الكيمياء أمكن تحليل العسل ومعرفة تركيبه الكيماوي بدقة كبيرة. فالعسل يتكون أساسا من سكرى العنب والفواكه، وعدد كبير من الاملاح المعدنية، والخمائر والفيتامينات، والمركبات النباتية الفعالة ونسبة من الماء.

(٦٦) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

وجميع السكريات التي تدخل الجسم معقدة التركيب ولا يمكن للجسم أن يستفيد منها إلا بعد تحليلها.. أما عسل النحل فإن الجسم يستفيد منه سريعا.

مكونات العسل

خمائر العسل

١- خمائر العسل: الخمائر أو الانزيمات هي مركبات فعالة تستطيع القيام بعمليات التحليل الكيميائي للمكونات الغذائية بكفاءة مذهلة تعجز عنها أعظم المعامل الكيميائية.

وقد اتضح أن العسل يحتوي على الخمائر الآتية:

أ- الخميرة التي تحول النشا إلى سكر.

ب - الخميرة التي تحول سكر القصب إلى سكر عنب وسكر فواكه.

جـ - والخمائر التي تهضم المواد الدهنية. من هنا نعلم السر في القدرة الهائلة على إزالة عسر الهضم وأمراض الجهاز الهضمي الموجودة في العسل بسبب احتوائه على الخمائر التي ذكرنا بعضا منها. (٦٧)

يقول الدكتور المصلح: (المثال الرابع: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾

ويحوي الكلام هنا توضيح الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ}(٦٨). عن موجودات كونية، وظواهر كانت خافية عن البشر وقت التنزيل. ولنتأمل في هذا السبيل هذه الأسطر من كتاب البرهان العلمي للإسلام حيث يقول مؤلفه: ومن الإعجاز أيضا وصف الغلاف الجوي (بالسقف المحفوظ)(٦٩) الذي تحفظه الأرض بالجاذبية - وللجبال في ذلك شأن طبقاً لبعض الآراء - ليحفظ هو بدوره أكسجين الحياة؛ وثاني أكسيد الكربون اللازم لعمليات التمثيل الكلوروفيلي وتكوين الغذاء بالنبات؛ وبخار الماء لدورة المطر،

---

(٦٧) حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العصر الحديث (١ / ٢٩)

(٦٨) الطارق ١١

(٦٩) يقول الدكتور المصلح: الآية تتحدث عن السماء وأنها سقف محفوظ، فتفسيرها بالغلاف الجوي، والجزم بأن هذا هو المراد لا يخلو من نظر. (اللجنة العلمية)

ولولا حفظ الغلاف الجوي بالجاذبية لتسرب كل الهواء إلى الفضاء الخارجي، ولما كانت حياة -كما هو الحال في كثير من الكواكب -:

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾[٧٠]. الغلاف الجوي كذلك يحول دون تسرب الحرارة من الأرض إلى الفضاء الكوني شديد البرودة حولها، وخلال الغلاف الجوي يتشتت ضوء الشمس ويتوزع فنرى الأرض مضيئة ويعم ضياؤها ربوع الأرض، بينما الفضاء الخارجي مظلم ترى فيه الشمس كمصباح بعيد معلق في ظلمة السماء، ومن آيات الغلاف الجوي للأرض أخيراً أنه يحفظها من الشهب التي تخترق من خلاله، ومن الأشعة الكونية التي تهلك الزرع والضرع؛ وصدق الله تعالى في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً﴾ "وهذا الغلاف الجوي مستمر متصل لا انفراج فيه "إلا ما قد يطرأ عليه بسبب سوء استخدام البيئة كثقب الأوزون"[٧١].

[٧٠] الانبياء ٣٢

[٧١] قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه (١ / ٣٥) المؤلف: الدكتور / عبد الله بن عبد العزيز المصلح
الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عدد الأجزاء: ١

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد فقد تم الانتهاء من بحثي الموسوم ب (تنمية مهارات التدبر والتفكير من خلال بعض آيات القرآن الكريم) وقد توصلت إلى النتائج التالية:

١/ أن من تدبر الحروف المقطعة في أوائل السور والأحوال العددية التي جاءت عليها ساقه ذلك إلى تنمية مهارات التدبر والتفكير في أحوالها.

٢/ أن من تأمل الآيات الكونية التي ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم أدى ذلك إلى تنمية مهارات التدبر والتفكير.

٣/ أن خلق الإنسان آية من آيات الله تعالى فلو تدبر الإنسان في نفسه لكان ذلك سبباً في تطور مهارات التدبر والتفكير عنده.

٤/ البيان البلاغي والاعجاز اللغوي كان سببا في تنمي مهارات التدبر والتفكير عند العرب مما كان سبباً في دخول بعضهم في الإسلام بمجرد سماعه للقرآن الكريم.

٥/ الإعجاز العلمي في القرآن الكريم الهدف منه أن يقف العلماء كل في مجال تخصصه على الآيات التي تجبره على معرفة الخالق.

توصيات البحث ومقترحاته

١/ تنمية مهارات التدبر والتفكير من الموضوعات التي تحتاج إلى مزيد من العناية والبحث.

٢/ توجيه أنظار الطلاب والباحثين إلى العناية بالحروف المقطعة في القرآن الكريم وبيان مدلولاتها.

٣/ خلق الإنسان من الأسرار التي ذكرها القرآن الكريم فتحتاج إلى مزيد من العناية والبحث.

٤/ البيان البلاغي في القرآن الكريم فيه دعوة للإيمان ابتداءً ولزيادة الإيمان انتهاءً، وهذا يحتاج إلى همة الباحثين وطلاب العلم للغوص في بحاره واستخراج معادنه.

٥/ الاعجاز العلمي باب عظيم من أبواب الدعوة إلى الله تعالى وخاصة لغير المسلمين، فعلى طلاب العلم والدراسات العليا أن يسهموا في هذا المجال ويجتهدوا فيه.

المراجع

القرآن الكريم

١/ تفسير ابن كثير المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨.

٢/ تفسير ابن أبي حاتم المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.

٣/ التفسير الوسيط للواحدي المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس

قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٤.

٤/ تفسير الطبري المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.

٥/ تفسير السمعاني المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم

الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م

٦/ تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)،

المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٥.

٧/ تفسير يحيى بن سلام المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٣.

٨/ تيسير التفسير للقطان، المؤلف: إبراهيم القطان (المتوفى: ١٤٠٤هـ) تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٠

٩/ تفسير ابن أبي العز، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، جمع ودراسة: شايع بن عبده بن شايع الأسمري

الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: نشر في العددان:، ١٢٠ - (السنة ٣٠) - (١٤٢٣هـ)، ١٢١ - (السنة ٣٥) - (١٤٢٤هـ)، عدد الأجزاء: ٢.

١٠/ تفسير الماوردي، النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، عدد الأجزاء: ٦.

١١/ تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ

١٢/ تفسير الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود

الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

١٣/ تفسير المنار المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ١٢ جزءا.

١٤/ القاضي عياض ومفهومه للإعجاز القرآني، المؤلف: أحمد جمال العمري، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة العاشرة - العدد الثاني - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م، عدد الأجزاء: ١

١٥/ الاعجاز البياني واللغوي في القرآن الكريم، عمر يوسف حمزة، تاريخ النشر ١٤٢٨هـ

موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

١٦/ حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العصر الحديث المؤلف: محمد المهدي محمود علي

الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: السنة الخامسة، العدد الأول، رجب ١٣٩٢هـ/ أغسطس ١٩٧٢م، عدد الأجزاء: ١.

١٧/ قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه، المؤلف: الدكتور / عبد الله بن عبد العزيز المصلح، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عدد الأجزاء: ١

١٨/ درء تعارض العقل والنقل، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)

تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ١٠.